

# Dramatic Function of Soundtrack Film Message Model - Analytical Study

Qays oudah qasim

College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq

ORCID: <https://orcid.org/0000-0003-3672-2411>

E-mail addresses: [qays.qasim@uobasrah.edu.iq](mailto:qays.qasim@uobasrah.edu.iq),

Received: 27 June 2024; Accepted: 23 July 2024; Published: 28 August 2024

## Abstract

The soundtrack was characterized by a dramatic function that played an essential role in building the cinematic and dramatic landscape and centered on how to support and support the event and film scene with multiple and varied functions in the (message film) film and emphasize the foundations on which the soundtrack served as a fundamental dramatic function in the artistic content and film event. Chapter I included the methodological framework in which the research problem of research arose after the researcher conducted a field survey of some films in which the soundtrack had a dramatic function that played a key role in the construction of the film scene. In this sense, the researcher seeks to raise the question of what is the dramatic function of the soundtrack in the film message? Hence the importance of research from which we mention1:- Highlight the elements of the soundtrack and its relationship to the film's scene event Then the goal of the research centered on the dramatic function of the soundtrack in the film and the research is determined by the music of the film. E-The first chapter of the chapter came with researchers who specialized the first elements and components of the soundtrack I only the second was entitled the dramatic effect of the soundtrack musician Then the theoretical framework was marked and then chapter III was followed by research procedures and analysis of the soundtrack models of the music of the message film.

**Keywords:** *Dramatic, Function, Film, Soundtrack,*

## الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية فلم الرسالة نموذجاً - دراسة تحليلية

قيس عودة قاسم

كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث

تميزت الموسيقى التصويرية بوظيفة درامية لعب دور اساسي في بناء المشهد السينمائي والدرامي وتتمحور في كيفية دعم ومساندة الحدث والمشهد السينمائي بوظائف متعددة ومتنوعة في (فلم الرسالة) والتأكيد على الأسس التي اشتغلت عليها الموسيقى التصويرية كوظيفة درامية أساسية في المضمون الفني والحدث السينمائي وتضمن الفصل الاول الاطار المنهجي والذي جاءت فيه مشكلة البحث التي تمثلت بسؤال البحث بعد ان قام الباحث بمسح ميداني لبعض من الافلام السينمائية التي كانت فيها الموسيقى التصويرية ذات وظيفة درامية لعبت دور اساسي في بناء المشهد السينمائي ومن هذا المنطلق يسعى الباحث الى اثاره السؤال الاتي ما هي الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية في فلم الرسالة ؟ ومن ثم اهمية البحث التي نذكر منها ١- تسليط الضوء على عناصر الموسيقى التصويرية وعلاقتها بالحدث المشهدي للفلم السينمائي ، ثم هدف البحث الذي تمحور في التعرف على الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية في الفلم السينمائي وتحدد البحث بموسيقى فلم الرسالة ه-ما تضمنه الفصل الاول فيما جاء الفصل الثاني بمبحثين تخصص الاول عناصر ومقومات الموسيقى التصويرية انا الثاني فقط كان بعنوان الاثر الدرامي للموسيقى التصويرية ثم مؤشرات الاطار النظري وبعدها الفصل الثالث إجراءات البحث وتحليل نماذج الموسيقى التصويرية المتمثلة بموسيقى فلم الرسالة ومن ثم النتائج ومناقشتها واستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات ومصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة، الدرامية، فلم، موسيقى،

## الفصل الأول

## مشكلة البحث:

تستخدم الموسيقى التصويرية لتعزيز الأحداث والمشاعر في العروض المسرحية، والدرامية والأفلام والمسلسلات التلفزيونية وغيرها من البرامج إذ تلعب دورًا مهمًا في خلق الجوهر الدرامي وتساعد على إضفاء الحس العاطفي المناسب للمشاهد، ويمكن أن تعكس الموسيقى التصويرية إحدى الشخصيات الرئيسية وتلعب دورًا درامياً تساهم في تصاعد الأحداث وتخلق نوع من التوتر والجاذبية والتشويق وغالباً ما يكون لها وظيفة في بناء التوترات الدرامية وتعميق البناء المشهدي، مما يجعل المشاهد أكثر انغماساً في الأحداث كما ولها القدرة على الربط بين المشاهد والأحداث إذ يمكن أن تربط الموسيقى المشاهد المختلفة معاً من خلال نغماتها وإيقاعاتها وبناءها الهارموني والميلودي، كما تساعد في انسيابية السرد وتدفع أحداث القصة وتساعد التوتر وتفكيك العقدة. من خلال ما تقدم فقد قام الباحث بمسح ميداني لبعض من الأفلام السينمائية التي كانت فيها الموسيقى التصويرية ذات وظيفة درامية لعبت دور أساسي في بناء المشهد السينمائي ومن هذا المنطلق يسعى الباحث إلى إثارة السؤال الآتي ما هي الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية في فلم الرسالة؟ وللإجابة على هذا التساؤل لابد من دراسة هذا الموضوع تحت عنوان (( الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية فلم الرسالة انموذجا)).

اهمية البحث: تكمن أهمية البحث بتسليط الضوء على:-

١. عناصر الموسيقى التصويرية وعلاقتها بالحدث المشهدي للفلم السينمائي .
٢. يفيد المختصين والمهتمين والباحثين في مجال الموسيقى التصويرية.
٣. محاولة إرشيفية للأعمال التي كانت الموسيقى تلعب دور درامي وأساسي مع الأحداث السينمائية.

هدف البحث: التعرف على الوظيفة الدرامية للموسيقى التصويرية في الفلم السينمائي .

حدود البحث:-

الحدود الزمانية: ١٩٧٦

الحدود المكانية: الوطن العربي .

الحدود الموضوعية: وظيفة الموسيقى درامياً .

تحديد المصطلحات:-

أولاً- الوظيفة: هي ما تشير عمومًا إلى الدور أو المسؤولية التي يقوم بها الفرد .

الوظيفة هي فرصة عمل تسعى إليها الأشخاص لأسباب مختلفة مثل البطالة، أو عدم الرضا عن الوظيفة الحالية، أو الرغبة في الحصول على منصب أفضل. يهدف الباحثون عن الوظائف إلى العثور على فرص عمل تتناسب مع مهاراتهم ومؤهلاتهم وأهدافهم المهنية.

ثانياً- الدرامية:

ثالثاً- الموسيقى التصويرية:-

أ- اصطلاحاً هي الموسيقى التي تعبر عن مختلف الأحداث الدرامية وتجسدها بأشكالها المختلفة وعلى ذلك فالموسيقى التصويرية

تشمل موسيقى المسرح والفيلم والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية وغيرها (samah, 2019, p. 67)

ب- ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها البنية الموسيقية التي يتم تأليفها من أجل انسجامها وتوافقها مع العمل الدرامي كمعادل مسموع للصورة البصرية والأحداث الدرامية وتكون مرافقة للأحداث والشخصيات الدرامية بهدف تعزيز المشاهد والأحداث وتحفيز المشاعر للمتلقى.

## الفصل الثاني

## المبحث الاول : عناصر ومقومات الموسيقى التصويرية

الموسيقى الدرامية هي نوع من أنواع الموسيقى التي تستخدم لتعزيز الأحداث والمشاعر في العروض المسرحية والأفلام والمسلسلات التلفزيونية. تلعب الموسيقى الدرامية دورًا مهمًا حيث تتكون الموسيقى التصويرية من عدة عناصر رئيسية هي:-  
اولا : مقومات اللحن وبناء المشهد :-

يعد اللحن من أهم عناصر الموسيقى التصويرية، ويلعب دورًا محوريًا في تحديد الهوية الموسيقية للفيلم أو العمل الدرامي، وهو اللحن الأساسي والبارز الذي يتم تكراره في مواقف مختلفة طوال الفيلم أو المسلسل، ويعمل على بناء المشهد وربط الأحداث والمشاهد معًا، كما يساهم في تشخيص الهوية اللحنية حيث يمثل اللحن الرئيسي الهوية الموسيقية للعمل الفني، كما في الكثير من الافلام والمسلسلات الدرامية التي كانت فيها الموسيقى تلعب دورا جماهيريًا بارزاً كما في مسلسل رأفت الهجان و ليالي الحلمية وذئاب الليل وغيرها من المسلسلات بالإضافة الى بعض من الافلام التي اشتهرت بموسيقاها التصويرية كما في فلم ( اخر رجال الموهيكانز) وفلم (القلب الشجاع) و(فلم the god father) حتى اصبحت شهرة الموسيقى تغلب شهرة الفلم.  
لذلك تتميز طبيعة كل موسيقى تصويرية عن غيرها من خلال مجموعة من الالحن التي ترافق البناء الدرامي للفلم السينمائي وهي :-

١. لحن الشخصية او الحدث : يسميه فاجنر ب (اللحن الدال) وعادة ما يكون اللحن الدال ذات جمل موسيقية قصيرة ومتكررة ترتبط بظهور الشخصية او احدث معين .
٢. لحن موسيقى الخلفية : هو لحن موسيقي يكون كخلفية للأحداث الدرامية ووظيفتها خلق الجو العاطفي والمزاج المناسب للأحداث الدرامية.
٣. التسلسلات اللحنية: هي جمل موسيقية قصيرة تُستخدم لتأكيد الموقف الدرامية وتفعيل الصراع والحبكة التي تكون جزء من الاحداث الدرامية يصاحبها التكرار والتطوير بمعنى تكرار الالحن الاساسية في مواقف مختلفة من المواقف الدرامية، مع امكانية تطويرها وتعديلها لإثراء تجربة المعادل المسموع بين الصورة المشهدية والموسيقى التصويرية.
٤. الالوان الصوتية والتوزيع الآلي : اختيار الآلات الموسيقية التي تناسب مع الجمل الحنية لتحقيق التأثير الدرامي في المشهد، مثل الآلات الوترية لإضفاء الطابع الرومانسي، واستخدام إيقاعات وتونات معينة لخلق مشاعر تتوافق مع البعد المشهدي، مثل الإيقاعات السريعة للتوتر، والنغمات الحادة للخطر، أو الآلات النحاسية للمشاهد الحماسية، او الطبول الكبيرة لحالات الترقب والتوتر ..الخ (Odeh, 2022, p. 90) .

وكذلك ينطبق هذا على دور الاغنية الذي يتمركز في التأثير على طبيعة المشهد الدرامي كونها "ذات قدرة تامة على التأثير، وأنها أكثر عنصر يضيف جاذبية وتشويق للدراما (Qasim, 2021, p. 62) .

ثانيا: البنية الإيقاعية وعلاقتها بالفعل الدرامي :-

الإيقاع في الموسيقى هو القدرة على تحديد وتنسيق وتنظيم الصوتيات والنغمات والمقاطع الموسيقية الإيقاعية المنغمة بشكل دقيق ومنطقي ومستقر، ويشمل هذا الأمر استخدام عدة أساليب وأدوات مختلفة للتحكم في البنية الإيقاعية وتنظيمها وتصويرها وفيما يلي بعض هذه الأدوات هو عنصر مهم في بناء وتنظيم وتمثيل الموسيقى كما يشمل هذا الأمر استخدام عدة أدوات وأساليب مختلفة للتحكم في الإيقاع وتنظيمه وتصويره.  
وفيما يلي بعض هذه الأدوات والأساليب:-

١. عناصر النبض: وهي عبارة عن صوت يتم تنفيذه عن طريق بعض الأدوات الموسيقية مثل البيانو والطنبل وغيرها. ويمكن استخدام هذه العناصر لتصوير الإيقاع وتغييره وتطويره في الموسيقى التصويرية.
٢. النغمات الجانبية: وهي عبارة عن نغمات خارجية للمقطع الرئيسي الموسيقي والتي يمكن استخدامها لتصوير الإيقاع وتغييره وتطويره في الموسيقى التصويرية. ويمكن استخدام هذه النغمات للتعبير عن العديد من الأحداث والمشاعر والمواقف والمواضيع.
٣. استخدام النغمات الجانبية للإشارة إلى السير من حركة إلى حركة أخرى في الموسيقى الرئيسية. ويمكن استخدام هذه النغمات للإشارة إلى المراتب والمقاطع المختلفة في الموسيقى الرئيسية والتي يمكن استخدامها لتصوير الإيقاع وتغييره وتطويره.

٤. استخدام الضربات الإيقاعية للتعبير عن المشاعر والمواقف والأحداث والمعاني المرتبطة بالموسيقى الرئيسية ويمكن استخدام هذه الإيقاعات للتعبير عن المشاعر والمواقف والأحداث والمعاني المرتبطة بالموسيقى الرئيسية والتي يمكن استخدامها لتصوير الإيقاع وتغييره وتطويره (Lindgren, p. 122)

ثالثاً: خلق الجو الدرامي وبناء الفعل :-

تساعد الموسيقى على إضفاء الجو الدرامي للمشاهد، سواء كان حزناً أو مثيراً أو رومانسياً أو مشحوناً بالتوتر كما تساهم في تعميق الشخصيات إذ يمكن أن تعكس الموسيقى شخصية من الشخصيات الرئيسية وتساهم في بناء جو درامي يستطيع الممثل من خلالها أن يخلق اداءً متناسقاً ومنسجماً بينه وبين الشخصيات الأخرى كما تساعد الموسيقى على فهم الدوافع والعواطف بشكل أفضل وكذلك تخلق رغبة مشحونة بالتشويق والجاذبية لما لها من قدرة في توجيه وتركيز المتلقي إذ تستخدم في لفت انتباه المشاهدين إلى الأحداث الرئيسية والمناطق المهمة في المشهد من خلال الاثارة الموسيقية والإيقاعية مما تساهم في خلق جو درامي مناسب ومتوافق في البناء المشهدي لاسيما في مشاهد التوتر والتشويق مما يجعل المشاهدين أكثر انغماساً في الأحداث. ويمكن أن يؤثر الجو العام على الشخصية والمزاج والعملية التفكيكية للموسيقى والملاحظات والأصوات والشكل العام للموسيقى. ولذلك يمكن أن يكون للموسيقيين فرصة للتعامل مع هذا العلاقة في تأليف موسيقاهم والحانهم وقد تمكنوا من استخدام عنصر الجو العام لإنشاء موسيقى رائعة وملبئة بالحبوبة والجديدة والمهيرة والمتفاوتة في الألوان والنمط والمواضيع والألوان والنغمات انطلاقاً من الأصوات التي تصدرها الطبيعة، ولغرض خلق توافق بين الموسيقى والجو العام للبيئة المشهدية يجب ان يكون هناك توافق وانسجام بين الموسيقى التصويرية وبين الحدث الدرامي ابتداءً من استخدام الألوان والنغمات والمواضيع والتوازن بين المشهد والمقاطع الموسيقية التي تتوافق مع المناخ والموقف الدرامي.

## المبحث الثاني

الاثار الدرامي للموسيقى التصويرية :-

الموسيقى التصويرية من العناصر الدالة لنوع الفيلم وهي من المكون الأساسي في تركيبية الصوت في الفيلم السينمائي وهي عنصر يجدر اختيارها بعناية، بحيث يتناسب الموسيقى مع نوع الفيلم وموضوعه لتضيف إيقاعاً مادياً محسوساً للصورة، على الرغم من أن أغلب المتلقين لا يشعرون بدور الموسيقى بشكل مباشر وملحوظ، ان الموسيقى تمارس دور السحر في استجابات مؤثرة على النفس والتذوق الروحي والشخصي لماهية المقطوعة ونوع الآلة المنتجة لذلك الصوت في اثاره الغرائز، كما تنقل الإحساس بالحدث وأحياناً يستعان بعناصر الموسيقى كبدل عن الصوت الأخرى مثل الحوار حيث يستخدم الصوت الموسيقي لخلق تأثير معين يتفق مع نوع الفيلم كأسلوب اخراجي من ضمن سمات ومواصفات فيلم محدد.

وغالبا ما يتم الاستعانة بتوظيف اصوات غير موسيقية بمهام منغمة ومنسجمة وباداور موسيقية باستخدام آلات بعيدة عن الموسيقى ولكن تعطينا نغمات يتفق ونوع وعصر الفيلم وحاجته الدرامية وتوجهاته العلمية والفكرية وتبقى التعابير الموسيقية هي السمة البارزة في تلك الأصوات المصنعة. فالنوتات الموسيقية التي تستخدم في لحظة درامية مبنية على الاحساس الموسيقي او الفعل المنغم هي بمثابة الشخصية الدرامية وربما تكون فعالة أكثر كما في مشاهد الرعب والاكشن وغيرها، ففي فيلم حرب النجوم الجزء الثالث كان للموسيقى تأثير نفسي على الحواس وما يؤثر ذلك على الذوق والانفعال الوجداني بين ما هو سمعي ومرئي، وعلية يشغل الحواس في أعطاء استجابات انفعالية حسية لتلك النغمات في تفاعلها مع الكم الصوري المتدفق من خلال تنبيه الحاسة السمعية في التوجه نحو الصورة المعنية، تلك الانشغالات مفادها التفاعل الوجداني في إنتاج قيمة ضمنية للحدث وتعميق معناها المراد منها في الفكرة فكرة المخرج هي تفسير عميق لكل ما يتضمنه النص ولا يصرح به، وهذا التفسير هو ما يخلق وحدة متسقة في العمل الفني (Mohammed, 2021, p. 105).

كما تعد الموسيقى التصويرية من عناصر الصوت التي تدخل في بناء نسيج الحدث الدرامي، والعمل في الموسيقى التصويرية " وهي اللغة الاساسية في العبير عن المتغيرات النفسية والجمالية وهي موسيقى من نوع اخر " (Odeh, 2023, p. 2) فهي معادل مسموع تكمل العمل الفني وتجمله وتزيد من جاذبيته الدرامية فهي صوت منغم يعادل ويوازن الصورة المشهدية، ويتطلب العمل في هذا المجال مهارة عالية ودقة في التنسيق بين الصوت والصورة، كما تساهم في أضفاء قيمتها ومعناها في الصياغة النهائية للموقف الدرامي كونها تبعث التأثير النفسي بمعناها العاطفي والحسي.

وغالباً ما يؤكد العاملون في هذا المجال على الانسجام والتناسق بين الصورة والصوت في الفيلم لغرض ان تاخذ الموسيقى مداها الإنتاجي بصورة فعالة وبطريقة جمالية، أما في الأفلام التي تتطلب موسيقى خاصة بها كأغنية أو أداء حركي راقص أو معزوفة فإنها تؤلف وتسجل قبل تصوير المشهد، وتأخذ عدة جلسات فنية الى أن يتم التوافق عليها ويتطلب بالضرورة توظيفاً فنياً مع قابلية توافقها في الوظيفة الدرامية لتكون اداة فعالة ومساهمة في انتاج الفعل الدرامي، كما انها تسهم في صنع الجو العام في الفيلم وتكون أكثر إقناعاً بالزمان والمكان (Mohammed, 2021, p. 44) وتزامن الموسيقى مع الأحداث الدرامية بصورة عامة لان موضوع التزامن مع الحدث يكون دقيقاً كون ان هذا التزامن يربط الجو المناسب في ربط الحدث مع الشخصيات الفيلمية، فغالباً ما تتناسق الالحن الموسيقية وتركيباتها النسقية مع التكنيك الصوتي كمعادل مسموع، وهذا لا يأتي الا بالمهارة العالية لان التوافق الحركي ينتهج الإيقاع الموسيقى والإيقاع هو واحدا من العناصر التي تمسك بحبكة العمل الفني وتساهم في ضبطه. وبالتالي تكون الموسيقى ذات تأثير في زيادة التأثير الدرامي والإشاعة مزاج يترافق مع نسيج المشهد الفيلمي.

وتستخدم الموسيقى التصويرية في خلق جملة موسيقية يتكرر ظهورها في الفيلم السينمائي وترتبط بين الأجزاء المختلفة، مثلما حدث في فيلم، ذهب مع الريح أنتج عام ١٩٣٩، حيث يربط المخرج بين الأجزاء بقطعة موسيقية غنائية (Mohammed, 2021, p. 47) .. لذلك عملت الموسيقى ومنذ تواجدها في صالات العرض في الأفلام الصامتة والى يومنا الحاضر نتفق لقيمة الموسيقى ووجودها التعبيري فالموسيقى يمكن أن تؤدي مهام مدرّس مضاف الى درامية العمل السينمائي وكذلك ارتسمت كجزء أساسي من ضمن الصوت وهي تقدم وظيفة فعالة في عدة حالات يمكن تقييم الجو العاطفي والانفعالي مع كل مقطوعة في موقعها الفني، فتفاعلية الموسيقى مع الحدث في مشهداً ما تؤكد إضافة نوعية لقيمة الفيلم مع كل الممارسات الطقسية مع كل لحن ونغمة التي تحدد فيها قيمتها الروحية في التفاعل الوجداني- بوصفها -الموسيقى- من العناصر الدالة لنوع الفيلم وهي من المكون الأساسي في تركيبية الصوت في الفيلم السينمائي وهي عنصر يجدر اختيارها بعناية، بحيث يتناسب الموسيقى مع نوع الفيلم وموضوعه لتضيف إيقاعاً مادياً محسوساً للصورة (Khalid, 2018, p. 3).

ويرى البعض " أن السينما فن فتي وعصري للغاية وهي تقدم للموسيقى إمكانيات جديدة مهمة ينبغي الإفادة منها " (Kane, 2009, p. 78) ان الموسيقى تمارس دور السحر في استجابات مؤثرة على النفس والتذوق الروحي والشخصي الماهية المقطوعة ونوع الآلة المنتجة لذلك الصوت في إثارة الغرائز، فمن المعتاد السماع للموسيقى في كل الأجواء، ومن المعتاد أن تصاحب موسيقى رومانسية ناعمة مشهد من فيلم رومانسي، فمشهد المدفأة داخل حجرة المعيشة حيث يجلس رجل وامرأة يستمتعان معاً بسهرة داخل البيت، بينما يشق قاتل مريض نفسياً طريقه إلى الحجرة التي يجلسان فيها. هذا يقطع المشهد ترتبط في تزامن بين اللقطات المتتالية من حجرة الى اقدام القاتل ويربط بالموسيقى الرومانسية ومنها باللقطة إثارة متوترة، ثم يعود للموسيقى الرومانسية مع لقطة الزوجين في حجرة الجلوس، فالربط المباشر والدقيق بين موسيقى الفيلم مع الصورة يوفر لعنصر الموسيقى الفرصة لخلق مؤثرات صوتية تعبيرية تنقل الإحساس بالحدث (Hamoud, 2018, p. 515) وأحياناً يستعان بعناصر الموسيقى كبديل عن الصوت الأخرى مثل الحوار لخلق تأثير معين يتفق مع نوع الفيلم كأسلوب اخراجي من ضمن سمات ومواصفات فيلم محدد افلام الخيال العلمي يستخدم الصوت الموسيقي ذلك الفيلم المستحدث باستخدام آلات بعيدة عن الموسيقى ولكن تعطينا نغمات يتفق ونوع وعصر الفيلم وتوجهاته العلمية والفكرية ويبقى التعابير الموسيقية هي السمة البارزة في تلك الأصوات المصنعة. فالنوتات الموسيقية أو النوتات البارعة التي تستخدم لكي تؤكد لحظة درامية، ففي فيلم حرب النجوم الجزء الثالث أثارت الموسيقى التصويرية خلق جو الفضاء المجهول والعالم الغرائبي لما في فكرة المخرج في صنع عوالم بعيدة عن المعتاد عليه في الأفلام الأخرى وكل شيء مسموع تثير الحواس بتجرد لاذع أي شيء لاسع بمعنى منبه، نظراً للتأثير السمعي ذي الدلالة. وهذه السعة تستدعي انتباهاً درامياً بطريقة حذرة وواعية وعالية في الأدراك حتى لحظة انفراج الموقف أو حل الأزمة، ليس من السهل وضع الموسيقى أثناء تصوير الفيلم كما هو الحال مع الحوار والمؤثرات الصوتية مهما بلغت معدات الصوت الرقمية من تقدم وتطور بالغين، فأنها لن تكون ذات نفع كبير لك اذا لم تمتلك الأذن الجيدة أي القدرة على تحسس القيم الجمالية والقدرة على اصدار الأحكام عند التعامل مع الصوت وفي هذا القسم سنستكشف النقاط الرئيسية في مجال التحكم بالصوت وجماليات الصوت (Al-Rabiat, 2015, p. 80) ولهذا فإن الموسيقى تؤلف عادة بعد أن يتم المونتاج وهي تعتبر مرحلة مكملة، ومتممة للحالة التكاملية من العمليات الفنية، فالإيقاع في تناول القصة والتصوير والمرحلة النهائية من المونتاج تحيل الى الصياغة الفيلمية كمنتج نهائي، ويرى بعض صانعي الأفلام ان " المؤلفات الوصفية تستخدم الموسيقى كنوع من المعادل الحر في للصورة" (Janetti, 1980, p. 3) وتعد الية عمل الموسيقى الدرامية عملية إبداعية تتطلب تعاوناً وتنسيقاً من الجميع بكافة التخصصات الانتاجية وهي عملية مشتركة بين المؤلف الموسيقي، المخرج، وفريق الإنتاج. يهدف

هذا لخلق صورة جمالية متكاملة ولهذه العملية مرتكزات تسهم في خلق موسيقى تدعم وتعزز القصة والمشاهد في الفيلم، وتعمل على إثارة العواطف وتعميق تجربة المشاهدة. ويكمن دور الموسيقى الدرامية في عملية إنتاج الموسيقى المستخدمة للأفلام السينمائية في إنتاج وخلق الصورة الدرامية المتكاملة.

مؤشرات الإطار النظري

- ١- تتمتع الموسيقى التصويرية بقدرتها على إنشاء الجو المناسب والملائم للأحداث الدرامية والمشاهد التي تعتمد فيها على الموسيقى على الألوان الصوتية المناسبة والمتوافقة بين الصورة الدرامية واللون الصوتي والتعبير عن الشخصيات الدرامية .
- ٢- غالبا ما تكون الايقاعات في الموسيقى جزءا فعالا في تفسير الحكاية وتقديم معلومات إضافية ترافق المشاهد الدرامية وتساند الحوار وتكشف عن اللحظات المهمة في المشاهد الدرامية عبر الايقاع والتوترات المشهدية وصناعة اللحظة الدرامية .
- ٣- تكون للموسيقى التصويرية القدرة في تعزيز التشويق والجاذبية من خلال اللحن والفكرة الاساسية للموسيقى وعادة ما تساعد الموسيقى التي ترافق المشاهد الدرامية على إثارة التوتر والمشاهد المثيرة والمشاهد الحسية التي تعتمد على الحركة والمطاردة
- ٤- قدرة الموسيقى في تحديد المواقف الدرامية والتعريف بالشخصيات وتحديد الأبعاد التي تمتلكها الشخصية الممثلة والربط بين المشاهد والاحداث الدرامية
- ٥- الموسيقى التصويرية في الأفلام السينمائية لها القدرة على أن تسهم في تعزيز المشهد ولحظات الهامة
- ٦- تتمتع الموسيقى التصويرية في إيصال الرسائل المشفرة والمرمزة ومخاطبة المشاعر بشكل أكثر قوة وتعمق وتعزز الأبعاد الفنية والتعبيرية في المشهد السينمائي للبحث عن خاصية التجديد والابتكار .

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

- أولاً- عينة ومجتمع البحث: موسيقى فلم الرسالة.
- ثانياً: منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي.
- ثالثاً: - أداة البحث: اعتمد الباحث في بناء أداة بحثه على مجموعة من المعايير التي توافقت وتناسبت مع مخرجات الاطار النظري وطريقة تحليل النماذج الموسيقية من فلم الرسالة .وهي كالآتي :
- معييار التحليل الموسيقي لمشاهد فلم الرسالة:

  ١. اللحن والفكرة الاساسية للموسيقى.
  ٢. الايقاع والتوترات المشهدية.
  ٣. اللون الصوتي والتعبير عن الشخصيات .
  ٤. التنغم والربط الدرامي.
  ٥. الابتكار والتجديد والبناء الثقافي.

#### تحليل العينة :-

عينة البحث : فيلم الرسالة

الموسيقى التصويرية : موريس جار

إنتاج : ١٩٧٦

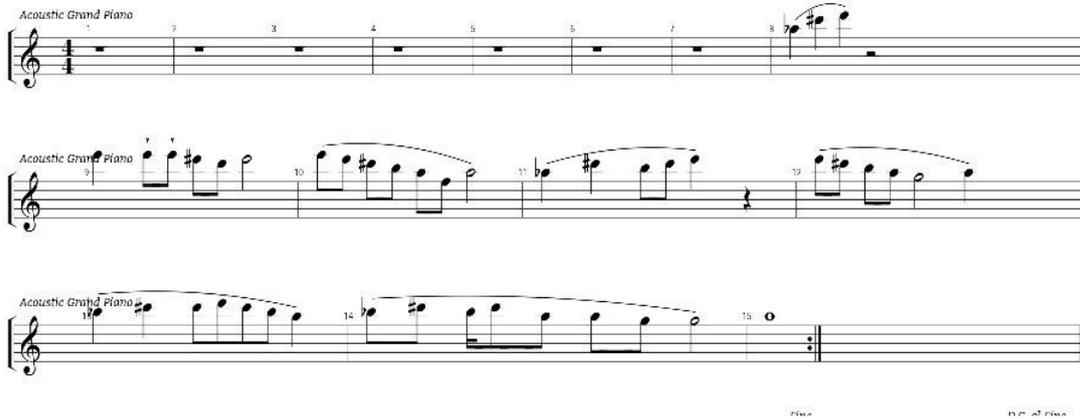
إخراج : مصطفى العقاد

قصة فلم الرسالة: هو فيلم دراما ملحمي إسلامي صدر عام ١٩٧٦ من إخراج وإنتاج مصطفى العقاد، ويؤرخ الفيلم لحياة وزمان النبي محمد (ص) وعن كيفية نشر رسالة الاسلام في ضل الجاهلية والتخلف والقبلية . هو إنتاج سينمائي مميز، وتعد موسيقاه التصويرية من أبرز نقاط قوته، فقد نجح المؤلف موريس جار في إنتاج موسيقى عميقة ومؤثرة تتناغم تمامًا مع أحداث الفيلم ورسالته.

## التحليل الموسيقي :-

تعد الموسيقى من أبرز عناصر الفلم لما تمتلكه من أهمية فنية ودرامية، حيث تم إنتاجها بواسطة المؤلف موريس جار، تميزت الموسيقى التصويرية لفيلم الرسالة بأنها حققت شهرة عالمية وانطبعت في أذهان الجمهور العربي والمسلمين منذ صدور الفيلم، تحتوي الموسيقى التصويرية لفيلم الرسالة على تنوع في الألحان والأصوات، حيث استخدمت آلات موسيقية مختلفة مثل الكمان والآلات النحاسية والطبول. تم تنفيذ الموسيقى بشكل متقن ومحكم من قبل فرقة موسيقية ضخمة.

١- الموسيقى والفكرة الأساسية: وهي الموسيقى التي تحمل الفكرة الأساسية والتي تشكل محور الموسيقى التصويرية وهي عنصرًا مهمًا يعرف به الفيلم ويعيد للمشاهدين ذكرياتهم، وقد تم هذه استخدام هذه الموسيقى في الكثير من المشاهد الدرامية والتي أصبحت جزءًا أساسيًا في الموقف الدرامي، ولذلك يبدأ الفيلم بلحن بسيط وهادئ وهو جزء من اللحن الأساسي من خلال العزف على آلة العود، ويتكرر في مواضع مختلفة ليربط الأحداث معًا ويعكس الموقف الدرامي ويعكس هذا اللحن من خلال بساطته روح الإسلام ورسالته السامية لذلك نسمعها في الكثير من اوقات الفلم فهي أصبحت جزءًا من البطولة. يبدأ الفيلم بلحن رئيسي بسيط وجميل على آلة العود، يتكرر في مواضع مختلفة ليربط الأحداث معًا يعكس هذا اللحن بساطته روح الإسلام ورسالته السمحة.



٢- الموسيقى الحماسية وتناغم الربط الدرامي بين المشهد والموسيقى: تستخدم الموسيقى الحماسية لتعزيز المشاهد العاطفية والمثيرة في الفيلم. قد تتضمن هذه العناصر الموسيقية استخدام الآلات النحاسية والطبول والأوتار الممتدة لخلق جو من التوتر والإثارة وقد ظهرت في مشاهد المعارك القتالية بين جيش الاسلام الكفار وبالتالي زادت فاعلية الموسيقى الجو الحماسي لدى المتلقي وساهمت بشكل كبير في دعم المشهد الدرامي .

٣- الموسيقى الهادئة وتعزيز الأحداث: تستخدم الموسيقى الهادئة لتعزيز المشاهد الهادئة والعاطفية في الفيلم. قد تتضمن هذه العناصر الموسيقية استخدام الآلات الناعمة مثل الكمان والبيانو لخلق جو من السكينة والرومانسية، وظهرت في مشاهد معينة منها في ظهور شخصية النبي محمد(ص) وكذلك في مشهد قصر النجاشي عندما تحدث جعفر بن ابي طالب عن مريم العذراء فقد كانت الموسيقى داعمة وساندة للحدث الدرامي وكانت عنصر تشويق للمتلقى لذلك أصبحت الموسيقى عنصر درامي فعال في المشهد.

٤- الثقافية الموسيقية بين الابتكار والتجديد والبناء الثقافي: يمكن أن تستخدم الموسيقى الثقافية لتعزيز البيئة والثقافة التي يتم تصويرها في الفيلم، وقد تم استخدام الموسيقى العربية التقليدية والإسلامية لتعزيز الجو العربي والإسلامي في الفيلم مثل مقام الحجاز وهي نوع من التدرج العاطفي والثقافي لذلك تدرجت الموسيقى بين الهدوء والسكينة في البداية، إلى الحماس والتوتر في المشاهد الدرامية الحاسمة والحربية، متناغمة مع مسار الأحداث وساعدت في التعبير عن الشخصيات حيث خصص المؤلف الحان قصيرة (ثيمة) خاصة لبعض الشخصيات الرئيسية، تأخذ وظيفتها الدرامية وتعبّر عن شخصياتهم وتطورها مع الأحداث كما في التعبير عن شخصية النبي محمد (ص) والتي أصبحت الموسيقى هي التي تمثل الخطاب الذي يتحدث به النبي عليه الصلاة والسلام مع وجود الراوي وبالتالي أخذت الموسيقى الوظيفة الدرامية البديل عن الحوار.

٥- المؤثرات الصوتية والايقاعية وتوتر المشاهد وتصاعدها: بالإضافة إلى الموسيقى، يمكن استخدام المؤثرات الصوتية مثل الأصوات الطبيعية والأصوات البيئية لتعزيز الأحداث والمشاعر في الفيلم، وقد تشمل هذه المؤثرات الصوتية ضربات في الطبول وقرع ايقاعي وترقب وأصوات الطيور، والرياح، والأصوات الحضرية، وأصوات السياط والأصوات الدينية كالأذان والتكبير ومراسم الحج وتعد التأثيرات الصوتية التي تم دمج أصوات البيئة الصحراوية كالرياح وصوت حركة الجمال من خلال الحان الموسيقى لإضفاء المزيد من الواقعية والحيوية في الفلم وكذلك عنصر الغناء والآيات القرآنية التي تضمنت الموسيقى لبعض الآيات القرآنية والأناشيد الدينية، مما أضاف بعداً روحانياً عميقاً ومؤثراً.

الوصف التحليلي لموسيقى فلم الرسالة :

أولاً اللحن:-

أ-نغمة الابتداء للمقطع A(G2)، نغمة الانتهاء للمقطع A(D3).

ب-نغمة الانتهاء للمقطع B(A2)

ج-المدى اللحنى للمقطع A سابعة كبيرة (M3,F2) (٥) ونص البعد

د-المدى اللحنى للمقطع B (G2,D3) خامسة تامة (٣) ونص البعد.

هـ - عدد النوتات في المقطع A= (٢١) ٢١

و-عدد النوتات في المقطع B(٢٢) ٢٢.

ز - الانيسون (٣)

١- المسار اللحنى الهابط للمقطع A.

٢- المسار اللحنى الهابط للمقطع B.

يظهر في المسار اللحنى الهابط المسافة اللحنية أربع درجات وهي من (دو جواب الجواب نزولاً إلى درجة صول جواب وهذه الطبقة تكون حادة جدا)

ثانياً- الايقاع

أ- الميزان  $\frac{4}{4}$  وهو من الموازين الاساسية في الموسيقى العربية والعالمية ويكون معتدل ويشمل الكثير من تنوعات الانغام داخل المازورة الواحدة. لذلك يسمح للمؤلف حرية التعبير في الافكار اللحنية

ب -التدوين الإيقاع : غير موقع ( بدون أيقاع ) يبدو ان المؤلف كان قاصدا لهذه الجملة الموسيقية لانه اتبع خطوات المشهد السينمائي واصبحت الموسيقى التصويرية تاخذ وظيفة الردم والاسناد للمشهد

ج- السرعة الميترونومية = ١٢٠ وهي سرعة تبدو سريعة في بعض الشئ وهذا ما كان متناسبا مع طبيعة المشهد السينمائي .

ثالثاً – اللون الصوتي موسيقى مرافقة للمشهد السينمائي وهي عادةً ما تكون مرافقة للأحداث في المشهد الدرامي والسينمائي بالتالي اعتمد المؤلف على طبيعة البيئة في اختيار اللون الصوتي المناسب للمشهد .  
رابعاً - نوع الآلة : الهوائيات وهي من الآلات التي تستخدم كثيراً في الموسيقى الشرقية وحسب طبيعة صوتها الشجي المؤثر في المتلقي وكذلك جاءت متوافقة مع طبيعة المشهد وحيثيات الفكرة الاخراجية .

### فلم الرسالة

♩ = 120  
Allegretto

Maestro

Acoustic Grand Piano

### نموذج رقم (٢)

الإيقاع: - لحن غير موقع ولا يرافقه إيقاع بل صاحب الجملة اللحنية ضربات إيقاعية منغمة (نبر- كونتراباص) لغرض املاء الجمل الموسيقية حيوية وفخامة واستقامة لفكرة اللحن حسب متطلبات المشهد وكانت متوافقة ومنسجمة ومعبرة .

المترومو = ١٢٠

١- نغمة الابتداء للمقطع A (E1)، نغمة الانتهاء للمقطع A (D1).

٢- النغمة المركزية (D)

٣- نغمة الانتهاء للمقطع B (D)

٤- الانيسون (٦)

٥- المدى اللحني للمقطع A (خامسة زائدة) (A1) (F1) TON4

٦- المدى اللحني للمقطع B (خامسة تامة) (G1) (C1) 3.5 TON

٧- الاجناس

A- جنس نكريز على الراست (دوگاه، كُرد، حجاز، نووا، حصار)

B- جنس نكريز على الراست (رأست، دوگاه، كُرد، نووا، حجاز)

الابعاد من نوع الخطوات (٣٨)

الابعاد من نوع القفزات (٤)

ثانياً الإيقاع

أ- الميزان  $\frac{4}{4}$

ب- السرعة = ١٢٠

المسار اللحني للمقطع A

المسار اللحني للمقطع B

الآلة: - الكمان: - مجموعة الكمان مع مصاحبة بعض الآلات الوترية مثل التشيللو. الفيولا، الكونتراباص (مجموعة الوترية)

السرعة المتروموية: - ١٢٠

المفتاح: - مفتاح صول

## الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

أولاً: - نتائج البحث:

١- تساعد الموسيقى في إنشاء الجو المناسب والمزاج المطلوب في المشاهد الدرامية ويمكن أن تكون وظيفتها في دعم المشاهد الهادئة والرومانسية، أو المثيرة وكذلك تحفيز الإثارة، أو ، وما إلى ذلك، وبالتالي تساهم الموسيقى في إعطاء الفيلم طابعاً فريداً وتعزيز العواطف والمشاعر المراد إيصالها إلى الجمهور.

٢- ظهرت وظيفة الموسيقى كعنصر في تحسين تدفق الحكاية وتقديم المعلومات الإضافية. يمكن أن ترافق الموسيقى المشاهد الرئيسية أو تعزف خلفية للحوارات أو تساهم في تسليط الضوء على لحظات مهمة في الفيلم.

٣- ان استخدام الموسيقى في فلم الرسالة هو ذات وظيفة لتعزيز التوتر والتشويق، ويمكن أن تساعد النغمات السريعة والإيقاع المتسارع في بناء الإثارة والتوتر في المشاهد المثيرة، مثل المطاردات أو المشاهد الحركية وفي الحروب.

٤- اتخذت الموسيقى الوظيفة في تحديد الشخصيات والمواقف يمكن أن تساهم الموسيقى في تحديد شخصيات الشخصيات وإظهار حالتهم العاطفية والنفسية، قد يتم توظيف ثيمات موسيقية خاصة بشخصية معينة لتعزيز التعرف عليها وتكثيف الروابط العاطفية.

٥- ظهرت الموسيقى في فلم الرسالة لتعزيز المشاهد الكبرى واللحظات الهامة ويمكن أن تكون الموسيقى الأوركسترالية الضخمة والقوية مرتبطة بمشاهد الحرب أو المعارك النهائية أو المشاهد الختامية النابضة بالحياة.

٦- تعزز الموسيقى تجربة المشاهدة وتساهم في إيصال الرسائل والمشاعر بشكل أكثر قوة وعمق للجمهور، إنها أداة قوية تعزز الأبعاد الفنية والتعبيرية للسينما.

٧- وظيفة الموسيقى التصويرية لفلم "الرسالة" تجمع بين الطابع الشرقي والغربي، مما أعطى الموسيقى طابعاً عالمياً يعكس التنوع الثقافي للفيلم مما يعكس طبيعة الفيلم الذي يتناول موضوعاً تاريخياً إسلامياً بروح عالمية، حيث استخدم موريس جاز الآلات الموسيقية الشرقية مثل العود والقانون جنباً إلى جنب مع الأوركسترا الغربية، مما أعطى الموسيقى طابعاً فريداً بين العالمية والعربية.

ثانياً استنتاجات البحث: -

١- الموسيقى تعبر بشكل رائع عن الروحانية والمشاعر القوية التي يحملها الفيلم. الألحان الهادئة والمقامات الشرقية تُضفي على الموسيقى إحساساً بالقداسة والتأمل .

٢- الموسيقى الدرامية تتميز بقدرتها على إبراز العواطف وتعزيزها ويمكنها تعزيز الحزن، الفرح، الخوف، الحماس، الغموض، وغيرها من المشاعر التي يُرغب في توجيهها للمشاهد وقد تعمل الموسيقى على تعزيز تأثير المشاهد وإيصال الرسالة العاطفية بشكل أعمق .

٣- توفير التوقيت والإيقاع فالموسيقى الدرامية لها القدرة في تحديد التوقيت والإيقاع السردي للمشاهد ويمكن استخدام الإيقاع والتسارع لتعزيز الإثارة والتوتر في المشاهد الحماسية لاسيما في مشاهد الحروب أو استخدام النغمات الهادئة والبطيئة لخلق جو من الترقب أو الحزن في مشاهد المونولوج الانفرادية.

٤- تتنوع الألحان بين الحزينة والشجيرة، والمفعمة بالأمل والقوة، مما يساعد في نقل المشاهد من حالة عاطفية إلى أخرى بمهارة، وكذلك استخدم المؤلف الموسيقى بشكل متقن ليتناغم مع أحداث الفيلم، سواء كانت معارك أو لحظات تأملية، مما يعزز من تأثير المشاهد على الجمهور.

٥- الموسيقى الدرامية يمكنها أن توفر معلومات إضافية للمشاهد وقد يتم استخدام الثيمات الموسيقية المرتبطة بشخصيات معينة لإظهار تفاصيل عن شخصياتهم أو قصصهم الخلفية كما في نزول الوحي على النبي (ص) وكذلك يمكن استخدام الأصوات والآلات الموسيقية المختلفة لتمييز المكان أو الأحداث المعينة.

٦- الموسيقى الدرامية تعمل كأداة قوية لإغناء تجربة المشاهدة وتعزيز العواطف والمشاعر المراد إيصالها في الفيلم كما تعمل الموسيقى بوظيفة تكملية تعزز الأحداث وتعمل جنباً إلى جنب مع الصور المتحركة والأداء التمثيلي لإنشاء تجربة سينمائية شاملة وقوية.

## References

- Aldaghlawy, H. J. (2024). Visual rhythm in the Iraqi theatrical performance. *Journal of Arts and Cultural Studies*, 3(1), 1-9. doi:<https://doi.org/10.23112/acs24021201>
- Aldaghlawy, H. J., & Zahra, S. (2022). *Flashes in Film Direction*. DAR AL FONoon FOR PRINTING & PUBLISHING. doi:<https://doi.org/10.5281/zenodo.7779885>
- Al-Rabiat, A. F. (2015). *the role of photographic music and sound effects in enhancing the feel of the film* (Vol. 1). published in the Jordanian Journal of Art.
- Hamoud, M. A. (2018). *expressive function of music and sound effects in the Iraqi film*. Babylon, IRAQ: published in the journal Babylon University of Humanities.
- Janetti, L. d. (1980). *Understanding Cinema*. Baghdad, IRAQ: Ter Jaafar Ael Baghdad Dar al-Rasheed Publishing.
- Kane, D. (2009). *Film Directing Idea*. Cairo: Ter Ahmed Yusuf.
- Khalid, F. A. (2018). *built the soundbite of horror scenes in the film*. Al Ark Magazine of Philosophy Linguistics and Social Sciences.
- Lindgren, E. (n.d.). *Art of Film*. Cairo: Translation of Saleh Elhami, Ahmed Kamel Marsa Review.
- Mohammed, M. S. (2021). *Dramatia Soundtrack*. Salahuddin, IRAQ: University of Salahuddin Babylon.
- Mohammed, M. S. (2021). *soundtrack drama*. Salahuddin Babil: doctoral thesis, unpublished University of Salahuddin Babil Murad Marah historical fiction between craftsmanship, historical event and film imaginer.
- Mohammed, M. S. (2021). *soundtrack drama* (Vol. 79). Salahuddin Babil: doctoral thesis, unpublished University of , Murad Marah historical fiction between craftsmanship, historical event and film imaginer.
- Odeh, Q. (2022). *hearing equivalent*. Baghdad: Baghdad: Public Cultural Affairs House.
- Odeh, Q. (2023). *hearing equivalent*. Baghdad, IRAQ: Baghdad: Public Cultural Affairs House.
- Qasim, Q. O. (2021). *National Song and Its Dramatic Role in the Face of Intellectual Terrorism* (Vol. 18). Basra: Basra Art Magazine.
- samah, I. (2019). *Khurshid's soundtrack to be taken up in films analytical study* (Vol. 40). Journal of Music Science and Arts, Faculty of Musical Education.